ونطلب عفوا منك تاما وطريقا سالما وفتحا خالصا نافعا وبصرا بك كبيرا وهمة
سامية ولسانا ذاكرا حامدا لنعمائك شاكرا لك وطولا غامرا للعبد متبع
هوى نفسه عاص فيا مولاي اغفر لمن عصاك وكان تؤاخذه من نفسك فهب
عليه وانت التواب الرحيم واجعله من احبابك واسعفه من كثير الوصال
ومنطه بردائك واجعله من اهل الكمال مقبولا معتنا وقد واصرف
عنه بلائك واجعل حاله مصونا وحزبه ممكونا محفوظا من النقص
والهوى والشيطان وتخبط الجنون وتصبح بك المفتون انتهى ثم رايت
ان اذكر شيئا من كلام سيدي زروق رضي الله عنه فيما يتعلق بالاحزاب
المشتملة على وظايفهم قال رحمه الله ورضي عنه ونفعنا به نبذة
واجزاء امري في مقدمة لشرح حزب البحر له الفصل الاول في حقيقة
الحزب وحكمه وحكمته وتوابع ذلك فاما حقيقة الحزب فهو في الا
صطلاح مجموع اذكار وادعية وتوجهات وضعت للذكر والتذ
كير والتعوذ من الشر وطلب الخير واستفتاح المعارف وحصول العلم
مع جمع القلب على الله سبحانه بذلك ولم تكن في الصدر الاول الا
من بعضهم بقليل لكن جرت عادة ايمة متاخري الصوفية وعلماء الجهة
بحكم التقريب والنظر الشفقي في اشتغال الطالبين واعانة المريدين
وتقوية للمحبين وحرمة للمنتسبين وترقية لهمم المتوجهين من
العباد والزهاد واهل الطاعة والسنة اذ ما والتحصن للباب حتى يخلفه
على المومنين لما راوا قصر الهمم وضعف العزايم وبعد النيات
وتكثر الفراغ واستيلاء الغفلة ومرض القلوب وقلة اليقين ثم ان
منهم من يجري مجرى الجمع والتفصيل بجمع الاخلاق بين المربوبية والقبلة
والعقايد وطرق التعلم بحسن التقريب والجمل والثناء بلا الاجازة الشرعية
ومن غير زيادة طلبا للسلامة ووقوفا مع الوهم بموضع الارادة وهو
من يجري مجرى الافادة مع ذلك وهو اتم واحكم لاكنه اريجنب الوهم
والفهم

والعبهم وفصيح في ادعيته واذكاره لذكر الاهم كل الشيخ ابي الحسن رضي
الله عنه انتهى قلت وكوظيفته هو رضي الله عنه اعني الشيخ زروق وكوظيفة
الشيخ سيدي عبد السلام المذكوره وكذا ما ذكرناه من احزابه ثم قال
مع اختم ذلك بطريق التلقي والالهام واخذه من اصوله في اليقظة والمنام
وهاذا احسن الجماعة حالا وافضلهم قصدا عليها واسدهم مقالا ومنهم
من وقف فيه موقف المعارف والعلوم ولا يبالي بفهم ولا وهم كالشيخ
ابي محمد عبد الحق بن سبعين اذ اتى بعبارات هايلة وامور مشكلة متطاولة
اما اعتبار الجريان حاله وهو الظاهر وانه موضوع للخواص الذين لا
يتوقفون وهو المقصود فينبغي اجتنابه للضعيف بل والقوي
من غير انكار مع من امكن من توجيه ذلك بوجه الحق واقامة
البحث والاعذار والحق ابلج والباطل لجلج ومن عرف فليتبع ومن جهل
فليسلم فان الانكار ليس بشيء والاعتراض غير نافع فطالع الجملة
والتفصيل فان قلت فقد تكلم الناس في ابن سبعين كلاما فاحشا
يوجب عدم اعتباره فكيف يلتفت الى علومه وادعيته واذكاره
قلنا لا يقبل قول الا ببرهان ولا يوخذ بشيء الا بتثبت وقد ثبت
كونه من اهل العلم ونقل كونه من اهل الحقايق والاحوال بل حقق
ذلك جملة من ائمة هذا الرجال فلا يلتفت الى انكار المنكر في
اسقاطه من رتبته ولا يوخذ من كلامه الا ما كان واضحا في رتبته وكذا
ما كان على طريقته كما ان للعلم حرمة فللعلماء ايضا حرمة و
المومن يلتمس المعاذير والمنافق يتبع العيوب بل يحكم بها
بغير حق ولا اجهل ممن تعصب بالباطل وانكر لما هو في
جاهل به اعلم ان الكلام صفة المتكلم وما فيك ظهر على فيك
والمبادرة للانكار كالمبادرة للاعتراض واولى الناس من وقف
على ابيات التحقيق وتوقف في مواقف الضرر والضيق اذ لا توقف